



دور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات

**The role of the classroom environment in achieving
psychological adaptation among kindergarten children from
the point of view of teachers**

إعداد

هياء مريشد الخالدي
Hayaa muraished Abdullah Al-Khalidi

Doi: 10.21608/jacc.2024.389829

استلام البحث ٢٠٢٤/ ٨ / ٧

قبول النشر ٢٠٢٤/ ٩ / ٩

الخالدي، هياء مريشد (٢٠٢٤). دور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى
اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات. *المجلة العربية لإعلام وثقافة
الطفل*، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧ (٣٠)، ١٠٧ – ١٢٤.

<http://jacc.journals.ekb.eg>

دور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن دور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات، ولتحقيق هذا الهدف اتبعت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وبلغت عينة الدراسة (٧٢٤) معلمة من معلمات رياض الأطفال في مدينة القطيف، وتم استخدام الاستبيان الالكتروني لجمع البيانات والتي تكونت من (١٧) فقرة، وتوصلت نتائج الدراسة الى ان الدرجة الكلية لدور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات جاءت بدرجة كبيرة جدا بمتوسط حسابي (٤.٦٦) وبانحراف معياري (٠.٣٧٥)، و أحد أهم النتائج هي أن العلاقة بين المعلم والطفل تؤثر في تكيف الأطفال نفسياً داخل الفصل " جاءت العبارة بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤.٩٠) وبانحراف معياري (٠.٢٩٨) وبدرجة كبيرة جدا. وبناء على النتائج تقدم الباحثة عدة توصيات من أهمها: التركيز على بناء البيئة الصفية على تفاعلات الأطفال مع بعضهم البعض ومع المعلمات، وكيف يؤثر ذلك على شعورهم بالتقبل والانتماء.

الكلمات المفتاحية: البيئة الصفية- التكيف النفسي.

Abstract:

The current study aimed to reveal the role of the classroom environment in achieving psychological adaptation among kindergarten children from the point of view of teachers. To achieve this goal, the researcher followed the descriptive survey method, and the study sample reached (724) kindergarten teachers in the city of Qatif, and a questionnaire was used. The electronic data collection questionnaire, which consisted of (17) items, and the results of the study concluded that the overall score for the role of the classroom environment in achieving psychological adaptation among kindergarten children from the point of view of teachers came to a very high degree with an arithmetic mean of (4.66) and a standard deviation of (0.375), and One of the most important results is that the relationship between the teacher and the child affects children's psychological adjustment within the classroom." The statement came in first place with a mean of (4.90) and a standard

deviation of (0.298) and to a very large degree. Based on the results, the researcher presents several recommendations, the most important of which are: Focusing on building the classroom environment On children's interactions with each other and with teachers, and how this affects their sense of acceptance and belonging.

Keywords: classroom environment - psychological adaptation.

١-١ المقدمة:

تمثل السنوات الأولى من حياة الطفل فترة حاسمة تشكل أساساً لتطوره اللاحق. يتعرف الأطفال خلال هذه الفترة على البيئة المدرسية ويبدأون في بناء علاقاتهم الاجتماعية. يتلقون تحفيزاً للنمو العقلي والحسي، حيث يتعلمون الألوان والأشكال، ويطورون مهاراتهم اللغوية. يشجعهم التفاعل مع أقرانهم على تطوير مهارات التعاون والتواصل. كما يتعرفون على مفاهيم الانضباط والتنظيم من خلال جدول زمني محدد وأنشطة متنوعة. تلك السنوات الأولى تعزز الاستقلالية وتبني أسساً قوية للتعليم المستمر، فعلى معلمة الروضة الاهتمام بتطور الطفل عامة والتخطيط له بشكل فعال.

تلعب البيئة الصفية دوراً حاسماً في تأثير تجربة الطفل في رياض الأطفال، حيث تمثل المحيط الذي يتفاعل فيه الصغار بأول تجاربهم التعليمية والاجتماعية. تحمل البيئة الصفية أهمية كبيرة في تشجيع تطوير مختلف جوانب نمو الطفل، سواء العقلية، الاجتماعية، أو الجسدية. توفر هذه البيئة فرصاً لتعلم اللغة، واكتساب المهارات الحسية، وتطوير مهارات التعاون والتفاعل الاجتماعي. بالإضافة إلى ذلك، تلعب البيئة الصفية دوراً هاماً في توجيه السلوكيات الإيجابية وتشجيع الفضول والاستكشاف لدى الأطفال. لذلك، يجب تصميم بيئة فعالة وداعمة لتحفيز نمو الطفل وتعزيز استمتاعه بتجربته التعليمية في هذه المرحلة المهمة من حياته. (هير، ٢٠٠٦) وأشار يوسف (٢٠٢١) الى أنه يعتبر تحقيق التوافق هو هدف كل إنسان وهو غاية كل العاملين في حقل الصحة النفسية، ومفهوم التوافق يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد، وتلبية معظم المطالب البيولوجية والاجتماعية، والتي يكون الفرد مطالباً بتلبيتها، وعلى ذلك فالتوافق يشمل كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة.

٢-١ مشكلة الدراسة:

إحدى المشكلات التي قد تطرأ في البيئة الصفية وتأثيرها على تكيف الطفل النفسي في الروضة هي قلة الاهتمام بتصميم البيئة الصفية بشكل شامل لتلبية

احتياجات جميع الأطفال. قد يتسبب تجاهل تنوع احتياجات الأطفال في غياب الدعم الملائم لتكيفهم النفسي. على سبيل المثال، فإن عدم وجود مناطق هادئة للأطفال الذين يحتاجون إلى استراحة أو التفاعل الهادئ قد يؤدي إلى زيادة مستويات التوتر والضغط على هؤلاء الأطفال.

وتؤكد دراسة لخضر (٢٠٢٢) على أن الألعاب شبه الرياضية لها دور فعال في تحسين الجانب النفسي والاجتماعي للأطفال، كما وتؤكد على أهمية الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي في اثناء الحصة البدنية والرياضية. وأشارت دراسة إسماعيل (٢٠٢٢) الى أن من الأشياء التي تبعث في الطفل الفرح والسعادة هي الموسيقى لذلك قامت بدارسة حول استخدام خامات البيئة لتصميم بعض الات البائد الايقاعية المختلفة بمصاحبة الالحن الموسيقية لتنمية المهارات الحركية والمشاركة الجماعية لدى طفل الروضة، وتمثلت مشكلة بحثها في ندرة استخدام الات البائد الايقاعية داخل الروضة، ولذلك توصي بصنع بعض اللات من بعض خامات البيئة.

كما ويؤثر التتمر على نفسية الطفل في الروضة، ويتسبب التتمر في إحداث أثر سلبي على تكوين صورة الطفل لذاته، حيث يمكن أن يشعر بالإهانة والضغط النفسي. وقد يؤدي التتمر إلى تقليل اعتماد الطفل على نفسه وقدرته على التفاعل الاجتماعي بشكل صحيح. ويمكن أن يؤثر ذلك أيضاً على استعداد الطفل للمشاركة في الأنشطة الصفية وتجربة تطوير العلاقات الاجتماعية. من الضروري أن تكون البيئة الصفية بيئة مريحة للطفل، لتعزيز التواصل الإيجابي ومنع التتمر وضمان تطور نفسي صحي للأطفال في الروضة (هير، ٢٠٠٦)

ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي:

ما دور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات؟

١-٣ فروض الدراسة:

١- يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) لدور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات

١-٤ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن:

دور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات.

١-٥ أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية

١. قد تفيد الدراسة في استفادة العديد من الباحثين في أهمية الاهتمام بالجانب النفسي في البيئة التعليمية.



٢. قد تساعد في فهم دور العوامل النفسية في البيئة التعليمية للطفل، وتحديد العلاقة بين جودة البيئة المدرسية وأداء الأطفال.

الأهمية التطبيقية

١. قد تفيد الدراسة في إعداد دليل موضح لمعلمات رياض الأطفال والمتدربات، لتخطيط البيئة الصفية لرياض الأطفال.

٢. قد تفيد في ارشاد المعلمات إلى أهمية التخطيط الجيد لبيئة الطفل في الروضة.

١-٦ حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

البيئة الصفية – التكيف النفسي.

الحدود المكانية:

مدارس رياض الأطفال في مدينة القطيف

الحدود الزمنية:

الفصل الدراسي الثاني ١٤٤٤ - ١٤٤٥ هـ

الحدود البشرية:

معلمات رياض الاطفال

مصطلحات الدراسة:

البيئة الصفية

بيئة الروضة اصطلاحاً: هي " مجموعة من الوسائل والتجهيزات المادية المتوفرة في

بيئة تعلم طفل الروضة والتي تعمل على تنمية التمييز البصري لدى طفل الروضة، إذ

إن إدراك المألوف والمختلف من الأشكال والألوان والأحجام والأشياء مقدرة أساسية

من القدرات التي تعتمد عليها القراءة" (هير، ٢٠٠٦)

تعرف إجرائياً: عبارة عن والمساحة الامنة للطفل، والتي تتوفر فيها جميع المواد

والأدوات التي تساعد الطفل في التعلم عن طريق اللعب والاكتشاف.

التكيف النفسي

يعرف على انه" تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به وفقا لقدراته وامكانياته

لإشباع حاجاته ورغباته وفقا للظروف الخارجية التي تملئها عليه" (الخضر، معلوم،

٢٠٢٢)

يعرف إجرائياً: مدى رضا الفرد عن ذاته وقبول الآخرين له والخلو من الحزن الذاتي

وتقبله لذاته.

الإطار النظري

المبحث الأول: بيئات التعلم

البيئة التعليمية

تُعتبر البيئة التعليمية نظاماً متكاملًا يهدف لتحقيق التعليم وتنمية الطفل فكريًا

وتربويًا. تتضمن هذه البيئة طاقمًا تدريسيًا ومنهجيًا وبيئة صحية وأمنة وتقنيات حديثة.

تُركز على غرس القيم وتزويد الطفل بالمعلومات والمهارات الضرورية للمستقبل من خلال برامج وأنشطة متنوعة، وذلك بالتعاون بين المجتمع المدرسي وأولياء الأمور (النعيم، ٢٠٢٣)

مميزات البيئة التعليمية

قاعة الأنشطة في رياض الأطفال هي المكان الذي يتلقى فيه الأطفال التعلم الموجه واللعب الحر في الأركان المختلفة. يُشير بحث عام ٢٠٠٧ إلى أن حوالي ٦٠% من أنشطة الروضة تتم داخل هذه الغرفة. وبالتالي، يجب أن تكون هذه الغرفة متميزة بالنقاط التالية:

١. تخصيص مساحة تقريبية لا تقل عن ٢.٧ متر مربع لكل طفل للعب الحر والحركة.

٢. يُفضل أن تطل مرافق الأنشطة على غرفة الإدارة لملاحظة ومراقبة الأطفال والمعلمات.

٣. يُفضل أن تطل غرف الأنشطة على الحديقة لتمكين الأطفال من مشاهدة الطبيعة.

٤. وجود مخرجين للغرفة، أحدهما يطل على الحديقة الخارجية والآخر يطل على ساحة الروضة.

٥. تقسيم الغرفة إلى مساحات صغيرة مجهزة بالألعاب والخامات المناسبة، وتفصيلها بواسطة حواجز إلى أركان تعليمية متعددة، مثل ركن البناء والمكعبات وركن الفنون وغيرها، بالإضافة إلى توافر مساحات لإنشاء أركان جديدة حسب الحاجة (الصانع؛ وآخرون، ٢٠١٦)

المبحث الثاني: التكيف النفسي

التكيف النفسي

عرفه معتز (٢٠٢٢) بأنه: قدرة الفرد على التوافق بين رغباته ورغبات المجتمع، كما يعني هو مقدرة الانسان على ادارة علاقاته مع الآخرين وتطويرها لصالحه ولصالحهم ولا تأتي هذه الخبرة الا عن طريق فهم الاشخاص وتقدير مشاعرهم.

التكيف النفسي ودوره في المجتمع

إن تحقق الصحة النفسية للأفراد من شأنه أي يؤدي إلى ازدهار المجتمع وتنميته لأن أفراد خاليين من العيوب النفسية والتي من شأنها أن تؤدي إلى إعاقتهم في أدائهم لأدوارهم في المجتمع فلا يتحقق الرخاء ويصبح مجتمعاً واهياً خاوياً، لذلك ولهذه الأسباب ترجع أهمية الصحة النفسية للفرد والمجتمع والتي يمكن توضيحها في النقاط التالية: الصحة النفسية تمكن الفرد من مواجهة مشكلات الحياة ومن النمو الاجتماعي السليم، ومن التعلم الجيد، كما وتدعم الصحة البدنية للفرد، وتسهم في زيادة كفاية الفرد ورفع إنتاجيته، وتقلل من المنحرفين والخارجين على نظام المجتمع (عبد الحميد؛ والعزابي، ٢٠٢٢).

التكيف النفسي في مرحلة الطفولة المبكرة

ولكي ينمو الطفل نموا نفسيا سليما في مرحلة الطفولة المبكرة، فإن من الضروري العمل على إشباع حاجاته النفسية في تلك المرحلة. ولعل من أهم تلك الحاجات الحاجة إلى الثقة بالنفس والتي يترتب على نقصانها مشكلات عديدة منها الخوف والقلق والانطواء والشعور بالعجز والنقص والعوانية، والشعور بالفشل، وتشئت الانتباه، والسلبية ونقص تقدير الذات، وضعف القدرة على التواصل وعلى التعبير عن الذات والانسحاب والهروب من المواجهة وغيرها من المشكلات التي تؤثر سلبا على حياة الطفل فيما بعد (أبو فاطمة؛ وآخرون، ٢٠٢١).

التكيف النفسي وعلاقته بالبيئة التعليمية

وعند الحديث عن البيئة المدرسية، فإننا لا نقصد هنا البيئة المادية للمدرسة فحسب، بل نقصد الحدود المادية للمدرسة وما تحتويه من مباني وتجهيزات ووسائل وأدوات وكتب دراسية، ومعامل وأجهزة، ومعلمين وموظفين، وعمال، وأنشطة أكاديمية واجتماعية وترفيهية ورياضية. وعليه فإن رعاية الطلاب عملية متكاملة ومتراصة من خلال تقديم العديد من الخدمات الطبية والنفسية والاجتماعية والتأهيلية المناسبة لهم مما يستلزم بذل المزيد من الجهد لتقديم الرعاية المناسبة لهم سواء في الأسرة أو المدرسة أو في مؤسسات المجتمع بصفة عامة (النيل؛ وآخرون، ٢٠٢٠).

الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة ثلاث محاور وهم: المحور الأول: بيئات التعلم، المحور الثاني: التكيف النفسي، المحور الثالث: بيئات التعلم والتكيف النفسي، من الأحدث الى الأقدم على النحو التالي:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت بيئات التعلم

- دراسة الجهني؛ والخالدي (٢٠٢٢) هدفت الى الكشف عن دور بيئة الروضة واستراتيجيات التعلم والتعليم في إكساب أطفال الروضة بعض مهارات الاستعداد للقراءة. كما هدفت الدراسة إلى معرفة فيما إذا كان هناك فروقا دالة إحصائية في دور بيئة الروضة واستراتيجيات التعلم والتعليم في إكساب أطفال الروضة بعض مهارات الاستعداد للقراءة تعزى لمتغيرات الخبرة التدريسية والمؤهل العلمي. ولتحقيق اهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، حيث تم حصر شامل لمجتمع الدراسة من جميع معلمات الروضة في المدارس الحكومية في تربية لواء سحاب والموقر، والبالغ عددهن (١٢٥) معلمة بينت النتائج أن دور بيئة الروضة في إكساب أطفال الروضة بعض مهارات الاستعداد للقراءة من وجهة نظر معلمات الروضة جاء بمستوى مرتفع. كما بينت النتائج أن دور استراتيجيات التعلم والتعليم في إكساب أطفال الروضة بعض مهارات الاستعداد للقراءة من وجهة نظر معلمات الروضة جاء بمستوى مرتفع. كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في تقديرات معلمات الروضة لدور بيئة الروضة في إكساب أطفال الروضة

بعض مهارات الاستعداد للقراءة تعزى لمتغيرات الخبرة التدريسية والمؤهل العلمي، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) في تقديرات معلمات الروضة لدور استراتيجيات التعلم والتعليم في إكساب أطفال الروضة بعض مهارات الاستعداد للقراءة تُعزى لمتغيرات الخبرة التدريسية، والمؤهل العلمي).

- دراسة النعيم (٢٠٢٣) هدفت الى الكشف عن دور البيئة التعليمية في تنمية المواطنة الرقمية من وجهة نظر المعلمات، وقياس الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات عينة الدراسة والتي تعزى لمتغيرات (سنوات الخبرة المؤهل العلمي، نوع المدرسة طبيعة العمل)، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينه مكونه من (١٥٦) معلمة من معلمات رياض الأطفال الحكومية والأهلية بالمنطقة الشرقية تم اختيار من بأسلوب العينة المتاحة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الدرجة الكلية لدور البيئة التعليمية في تنمية المواطنة الرقمية للأطفال من وجهة نظر المعلمات جاءت بدرجة كبيرة، و عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لدور البيئة التعليمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الأطفال تعزى لمتغير (سنوات الخبرة، المؤهل العلمي، نوع المدرسة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) لدور البيئة التعليمية في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الأطفال حسب متغير طبيعة العمل حيث كانت مستوى الدلالة لقيمة ت أقل من (٠.٠٥)، وجاءت الفروق الصالح معلمات رياض الأطفال.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت التكيف النفسي

- دراسة بوزاوي؛ وآخرون (٢٠٢٣) تهدف هذه الدراسة إلى استطلاع آراء أولياء الأمور حول دور رياض الأطفال في تحقيق الصحة النفسية للطفل، حيث بلغ حجم عينة الدراسة إلى ٨٠ ولي بمدينة قلمة، و تم استخدام المنهج الوصفي ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدنا على استمارة موجهة للأولياء كأداة لجمع البيانات مكونة من (٠٦) محاور وهي كالتالي : الأمن النفسي للعب التقدير الاجتماعي الثقة بالنفس العلاقة مع الوالدين والاستقلالية ولمعالجة البيانات تم استخدام برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spss والذي تضمن الأساليب الإحصائية التالية: "المتوسطات الحسابية الانحرافات المعيارية معامل ألفا كرومباخ، اختبار كلومو جروف - سميرونوف ودلت النتائج المتحصل عليها على: تحقق رياض الأطفال الصحة النفسية للطفل من وجهة نظر الأولياء.

- دراسة أبو فاطمة؛ وآخرون (٢٠٢١) هدفت إلى التحقق من فاعلية الأنشطة الفنية في تنمية الثقة بالنفس لدى طفل الروضة، ولتحقيق هذا الهدف تم عمل مقياس الثقة بالنفس لدى طفل الروضة وبرنامج الأنشطة الفنية لتنمية الثقة بالنفس لدى الطفل، وتم استخدام المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، واشتملت عينة البحث على مجموعة من أطفال الروضة مكونة من (١٦) طفلاً وطفلة كمجموعة تجريبية من روضة

مدرسة الفتاة الحديثة بقرية منشأة سلطان مركز منوف محافظة المنوفية، تراوحت أعمارهم فيما بين (٤-٦) سنوات، ممن لديهم مستوى منخفض في الثقة بالنفس، وبعد تطبيق أدوات البحث تم استخدام اختبار ولكوكسون (٢) للمجموعتين المترابطتين، وأسفرت النتائج عن وجود فروق بين درجات التطبيقين القبلي والبعدي وأن هذه الفروق تصل الي مستوى الدلالة الإحصائية المطلوب، مما يعني أن قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) لصالح التطبيق البعدي بالنسبة للمقياس ككل ولكل بعد من أبعاده الفرعية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين متوسطات رتب درجات القياسين البعدي والتتبعي المقياس الثقة بالنفس لدى طفل الروضة مما يشير إلى فعالية البرنامج وبقاء أثره بعد فترة المتابعة، وفي ضوء النتائج السابقة تم تقديم بعض التوصيات والمقترحات منها : ضرورة الاهتمام بتنمية الثقة بالنفس لدى طفل الروضة، فهي سمة أساسية من سمات الشخصية، وضرورة الاهتمام بالكشف المبكر عن مستوى الثقة بالنفس لدى أطفال الروضة، والعمل على إعداد مقاييس مقننة لقياس الثقة بالنفس لدى طفل الروضة يسهل على المعلمات استخدامها وتفسير نتائجها .

التعقيب على الدراسات السابقة

أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

من حيث الهدف:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات التي تناولت البيئة التعليمية في الروضة مثل دراسة النعيم (٢٠٢٣) ودراسة الجهني؛ والخالدي (٢٠٢٢)، وتختلف معها دراسة أبو فاطمة؛ وآخرون (٢٠٢١)

من حيث المنهج:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي وهي بذلك تتفق مع دراسة النعيم (٢٠٢٣)، ودراسة الجهني؛ والخالدي (٢٠٢٢)، ودراسة بوزاوي؛ وآخرون (٢٠٢٣)، وتختلف معها دراسة أبو فاطمة؛ وآخرون (٢٠٢١)

من حيث الأدوات:

وظفت الدراسة الحالية الاستبانة كأداة واتفقت معها دراسة النعيم (٢٠٢٣)، ودراسة الجهني؛ والخالدي، واختلفت معها دراسة أبو فاطمة؛ وآخرون (٢٠٢١)، ودراسة بوزاوي؛ وآخرون (٢٠٢٣)،

من حيث العينة:

توجه الدراسة الحالية الأداة (استبيان) الى معلمات رياض الأطفال وتتفق معها دراسة النعيم (٢٠٢٣)، ودراسة الجهني؛ والخالدي (٢٠٢٢)، دراسة بوزاوي؛ وآخرون (٢٠٢٣)، واختلفت معها دراسة أبو فاطمة؛ وآخرون (٢٠٢١).

أوجه التميز من الدراسات السابقة

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة التي تم عرضها في تناولها لدور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات

منهجية الدراسة وإجراءاتها.

منهج الدراسة:

من أجل التعرف على دور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات، ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي.

المجتمع والعينة:

المجتمع: يتألف مجتمع الدراسة من معلمات رياض الاطفال وبلغ عددهم (٧٢٤) معلمة في مدينة القطيف للعام ٢٠٢٤م.

العينة:

العينة الاستطلاعية: تكونت العينة الاستطلاعية من (٢٠) معلمة وذلك للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة.

عينة الدراسة: استخدمت الباحثة أسلوب العينة الميسرة (المتاحة) حيث تم عمل رابط الكتروني لأداة الدراسة وتعميمها على الفئة المستهدفة وبعد تحديد مدة الاستجابات المتمثلة (١٤) يوم لاستقبال الردود وبلغ عددهم (٦٢) وبنسبة (٨.٦%) من مجتمع الدراسة.

أداة الدراسة:

تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (١٧) عبارة وفقا لسلم التقدير الخماسي لدرجة الموافقة (موافق بشدة، موافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة)، وتأخذ القيم على التوالي (١، ٢، ٣، ٤، ٥).

صدق الأداة:

- صدق المحكمين: تم عرض الاستبيان على (٣) محكمين وتم الاخذ بتوجيهاتهم ومقترحاتهم من تعديل او حذف الفقرات غير المناسبة

- صدق الاتساق:

للتحقق من صدق الاتساق طبقت الباحثة أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة (٢٠) معلمة وتم احتساب معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات دور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات مع الدرجة الكلية للأداة، والجدول (١) يبين ذلك:

جدول (١): معاملات ارتباط بيرسون بين عبارات دور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات مع الدرجة الكلية للأداة (ن = ٢٠)

الرقم	العبارة	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
١	البيئة الصفية لها تأثير على تحقيق التكيف النفسي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال	.624**	.003
٢	تهيئة البيئة الصفية تؤثر على تحقيق تكيف نفسي صحي للأطفال	.649**	.002
٣	تنظيم الفصل الدراسي وتوزيع الأثاث يؤثران على تحقيق التكيف النفسي للأطفال	.815**	.000
٤	الممارسات التعليمية تعزز التكيف النفسي للأطفال في البيئة الصفية	.552*	.012
٥	إدارة الصف والتفاعل مع الطلاب بشكل فردي يلعب دوراً في تعزيز التكيف النفسي	.746**	.000
٦	العلاقة بين المعلم والطفل تؤثر في تكيف الأطفال نفسياً داخل الفصل	.787**	.000
٧	يمكن للبيئة الصفية أن تدعم التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأطفال وبينهم وبين المعلم	.543*	.013
٨	الأنشطة التعليمية المختلفة تلعب دوراً في إيجاد بيئة صفية مشجعة للتكيف النفسي	.717**	.000
٩	تعزيز ثقة الطفل بنفسه خلال تفاعله في البيئة الصفية يلعب دوراً في تحقيق التكيف النفسي لديه	.693**	.001
١٠	الألعاب والمواد التعليمية المتاحة في الصف تلعب دوراً في تعزيز التكيف النفسي للأطفال	.669**	.001
١١	تنوع الأنشطة الصفية يمكن أن يسهم في تعزيز التكيف النفسي للأطفال	.475*	.034
١٢	البيئة الصفية يمكن أن تؤثر في مستوى تركيز الأطفال واستجاباتهم العاطفية	.752**	.000
١٣	استخدام التقنيات الحديثة في البيئة الصفية يمكن أن يسهم في تحقيق التكيف النفسي للأطفال	.898**	.000
١٤	البيئة الصفية يمكن أن تساهم في بناء مهارات التحكم بالذات والتعامل مع المشاعر لدى الأطفال	.531*	.016

١٥	توفير بيئة صافية آمنة وداعمة يمكن أن يساعد في تحقيق التكيف النفسي للأطفال	.467*	.038
١٦	الاستقرار والتنظيم في البيئة الصافية يمكن أن يؤثر على مستوى الراحة النفسية للأطفال وقدرتهم على التكيف	.703**	.001
١٧	تشجيع الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وتقبلها داخل البيئة الصافية يمكن أن يساعد في تحقيق التكيف النفسي للأطفال	.732**	.000

** دالة احصائية عند (٠.٠١)، * دالة احصائية عند (٠.٠٥)

يبين الجدول (٣-١) ان معاملات ارتباط بيرسون عبارات دور البيئة الصافية في تحقيق التكيف النفسي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات مع الدرجة الكلية للأداة دالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) أو (٠.٠٥) وتراوحت معاملات ارتباط بيرسون بين العبارات مع الدرجة الكلية بين (٠.٤٦٧* - ٠.٨٩٨**).

وبذلك تحققن الباحثة من صدق الاستبيان.

ثبات أداة الدراسة:

تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة الفا كرونباخ حيث تم تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (٢٠) واحتساب معامل الثبات على الدرجة الكلية لدور البيئة الصافية في تحقيق التكيف النفسي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات والجدول (٢) يبين ذلك:

جدول (٢) معاملات الثبات الفا كرونباخ على الدرجة الكلية لدور البيئة الصافية في تحقيق التكيف النفسي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات

الاستبيان	عدد العبارات	معامل الثبات
الدرجة الكلية	17	0.93

أظهر الجدول (٢) أن معامل الثبات الفا كرونباخ للدرجة الكلية لدور البيئة الصافية في تحقيق التكيف النفسي لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات بلغ (٠.٩٣)، هو معامل ثبات مرتفع ومناسب للدراسة وبذلك تحققت الباحثة من ثبات أداة الدراسة.

المعالجة الإحصائية:

اعتمدت البرمجية الإحصائية (SPSS) نسخة (٢٣) في تحليل نتائج الدراسة والإجابة عن أسئلتها حيث تم استخدام:

- معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق

- كرونباخ الفا للتحقق من ثبات أداة الدراسة

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة للإجابة عن سؤال الدراسة: ما دور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات؟
وتم اعتماد التدرج الآتي لدرجة تحقق عبارات أداة الدراسة لتحديد درجة الموافقة بالاعتماد على معادلة المدى وفق الجدول (٣):

جدول (٣) معايير تفسير قيم المتوسطات الحسابية وفقا لسلم ليكرت الخماسي

مستوى الموافقة	قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
المتوسط الحسابي	من ١ إلى ١,٨٠	أكبر من ١,٨٠ إلى ٢,٦٠	أكبر من ٢,٦٠ إلى ٣,٤٠	أكبر من ٣,٤٠ إلى ٤,٢٠	أكبر من ٤,٢٠ إلى ٥,٠٠

عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة

عرض ومناقشة نتائج السؤال: ما دور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات؟

تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات، والجدول (٤) يبين ذلك:

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات

الرقم	الرتبة	العبارة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الدرجة
١.	2	البيئة الصفية لها تأثير على تحقيق التكيف النفسي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال	4.82	.385	كبيرة جدا
٢.	5	تهيئة البيئة الصفية تؤثر على تحقيق تكيف نفسي صحي للأطفال	4.74	.541	كبيرة جدا
٣.	13	تنظيم الفصل الدراسي وتوزيع الأثاث يؤثران على تحقيق التكيف النفسي للأطفال	4.52	.593	كبيرة جدا
٤.	12	الممارسات التعليمية تعزز التكيف النفسي للأطفال في البيئة الصفية	4.60	.613	كبيرة جدا
٥.	15	إدارة الصف والتفاعل مع الطلاب بشكل فردي يلعب دوراً في تعزيز التكيف النفسي	4.50	.671	كبيرة جدا
٦.	1	العلاقة بين المعلم والطفل تؤثر في تكيف الأطفال نفسياً داخل الفصل	4.90	.298	كبيرة جدا
٧.	7	يمكن للبيئة الصفية أن تدعم التواصل والتفاعل الاجتماعي بين الأطفال وبينهم وبين المعلم	4.69	.561	كبيرة جدا
٨.	8	الأنشطة التعليمية المختلفة تلعب دوراً في	4.68	.566	كبيرة

جدا			إيجاد بيئة صفية مشجعة للتكيف النفسي		
كبيرة جدا	.449	4.79	تعزيز ثقة الطفل بنفسه خلال تفاعله في البيئة الصفية يلعب دوراً في تحقيق التكيف النفسي لديه	3	.٩
كبيرة جدا	.607	4.63	الألعاب والمواد التعليمية المتاحة في الصف تلعب دوراً في تعزيز التكيف النفسي للأطفال	10	.١٠
كبيرة جدا	.662	4.61	تنوع الأنشطة الصفية يمكن أن يسهم في تعزيز التكيف النفسي للأطفال	11	.١١
كبيرة جدا	.741	4.52	البيئة الصفية يمكن أن تؤثر في مستوى تركيز الأطفال واستجاباتهم العاطفية	14	.١٢
كبيرة جدا	.799	4.40	استخدام التقنيات الحديثة في البيئة الصفية يمكن أن يسهم في تحقيق التكيف النفسي للأطفال	17	.١٣
كبيرة جدا	.695	4.48	البيئة الصفية يمكن أن تساهم في بناء مهارات التحكم بالذات والتعامل مع المشاعر لدى الأطفال	16	.١٤
كبيرة جدا	.525	4.77	توفير بيئة صفية آمنة وداعمة يمكن أن يساعد في تحقيق التكيف النفسي للأطفال	4	.١٥
كبيرة جدا	.809	4.66	الاستقرار والتنظيم في البيئة الصفية يمكن أن يؤثر على مستوى الراحة النفسية للأطفال وقدرتهم على التكيف	9	.١٦
كبيرة جدا	.755	4.71	تشجيع الأطفال على التعبير عن مشاعرهم وتقبلها داخل البيئة الصفية يمكن أن يساعد في تحقيق التكيف النفسي للأطفال	6	.١٧
كبيرة جدا	.375	4.66	الدرجة الكلية لدور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات		

يبين الجدول (٤) ان الدرجة الكلية لدور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات جاءت بدرجة كبيرة جدا بمتوسط حسابي (٤.٦٦) وبانحراف معياري (٠.٣٧٥)، ويعزى ذلك الى أهمية البيئة التعليمية ودورها في تحقيق التكيف النفسي لطفل الروضة؛ لاحتوائها على العديد من النشاطات التعليمية والمواقف الاجتماعية التي تؤثر على نفسية الطفل طوال اليوم الدراسي.

وتراوحت المتوسطات الحسابية على عبارات دور البيئة الصفية في تحقيق التكيف النفسي لدى اطفال مرحلة رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات بين (٤.٤٠ – ٤.٩٠) وجميع العبارات جاءت بدرجة كبيرة جدا، وجاءت العبارة (٦) " العلاقة بين المعلم والطفل تؤثر في تكيف الأطفال نفسياً داخل الفصل" بالمرتبة

الأولى بمتوسط حسابي (٤.٩٠) وبانحراف معياري (٠.٢٩٨) وبدرجة كبيرة جداً، ويعزى ذلك الى دور المعلمة وأهميتها في تحقيق التكيف النفسي لطفل الروضة، وفي المرتبة الثانية العبارة (١) البيئة الصفية لها تأثير على تحقيق التكيف النفسي للأطفال في مرحلة رياض الأطفال" بمتوسط حسابي (٤.٨٢) وبانحراف معياري (٠.٣٨٥) وبدرجة كبيرة جداً، ويعزى ذلك الى أهمية أن تكون البيئة منظمة ومريحة؛ لتجعل الطفل يتكيف نفسياً، وفي المرتبة الثالثة العبارة (٩) تعزيز ثقة الطفل بنفسه خلال تفاعله في البيئة الصفية يلعب دوراً في تحقيق التكيف النفسي لديه" بمتوسط حسابي (٤.٧٩) وبانحراف معياري (٠.٤٤٩) وبدرجة كبيرة جداً، ويعزى ذلك الى أن تعزيز مشاركة الطفل يساهم في شعوره بالثقة بنفسه؛ وبذلك يتحقق له التكيف النفسي، بينما جاءت العبارة (١٣) استخدام التقنيات الحديثة في البيئة الصفية يمكن أن يساهم في تحقيق التكيف النفسي للأطفال" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٤.٤٠) وبانحراف معياري (٠.٧٩٩) وبدرجة كبيرة جداً، ويعزى ذلك الى اهتمام الأطفال في هذا العصر بالتقنيات الحديثة واعتيادهم عليها يجعلهم ينجذبون إليها أكثر؛ وذلك يسهل لهم البقاء في بيئة تتوفر فيها التقنيات الحديثة، وفي المرتبة قبل الأخيرة العبارة (١٤) البيئة الصفية يمكن أن تساهم في بناء مهارات التحكم بالذات والتعامل مع المشاعر لدى الأطفال" بمتوسط حسابي (٤.٤٨) وبانحراف معياري (٠.٦٩٥) وبدرجة كبيرة جداً، ويعزى ذلك الى توفر العلاقات الاجتماعية في البيئة التعليمية؛ الذي يساهم في تطوير مهارات الطفل الاجتماعية ومهارات التحكم بالذات والتعامل مع المشاعر.

وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراسة بوزاوي؛ وآخرون (٢٠٢٣) والتي اشارت الى أن رياض الأطفال تحقق الصحة النفسية للطفل، ودراسة أبو فاطمة؛ وآخرون (٢٠٢١) التي اشارت الى ضرورة الاهتمام بتعزيز ثقة الطفل بنفسه، كما وتتفق كل من دراسة دراسة لخضر (٢٠٢٢)، ودراسة إسماعيل (٢٠٢٣) الى أهمية الجانب الاجتماعي في البيئة التعليمية لتحقيق التكيف النفسي.

توصيات الدراسة

- التركيز على بناء البيئة الصفية على تفاعلات الأطفال مع بعضهم البعض ومع المعلمات، وكيف يؤثر ذلك على شعورهم بالتقبل والانتماء.
- تقييم دور المعلمة في تحسين البيئة التعليمية، وكيفية تأثيرها على تحقيق التكيف النفسي لطلاب الروضة.
- تقديم توجيهات للمعلمات لتحسين بيئة الصفية بهدف تعزيز التكيف النفسي للطلاب.

مقترحات الدراسة

- دراسة كيفية تأثير البيئة الخارجية للروضة مثل الملعب والحدائق والفضاءات الخضراء على تحسين التكيف النفسي للأطفال.

- دراسة تأثير البرامج التعليمية الصحية على التكيف النفسي.
- فعالية برامج دعم الصحة النفسية للمعلمات والاطفال في تحسين التكيف النفسي لأطفال الروضة.

المراجع :

لخضر، معلوم. (٢٠٢٢). دور الألعاب شبه الرياضية في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ الطور الابتدائي. المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية. مج. ٢١، ع. ١، ٢٠٢٢. ص ٢٠١-٢١١ تم استرجاعه من search.shamaa.org.

أبو فاطمة، أميرة فتحى السيد. (٢٠٢١). فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الفنية لتنمية الثقة بالنفس لطفل الروضة. مجلة كلية التربية - جامعة المنوفية. ع. ٣، سبتمبر ٢٠٢١. ص. ٤٣٧-٤٦٦ تم استرجاعه من search.shamaa.org.

بوزاوي، صباح؛ أونيس، شيماء؛ شكروب، إيتسام. (٢٠٢٣). دور رياض الأطفال في تحقيق الصحة النفسية للطفل من وجهة نظر الأولياء. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

إسماعيل، سارة عصام الدين. (٢٠٢٢). إستخدام خامات البيئة لتصميم بعض آلات الباند الإيقاعية المختلفة بمصاحبة الألحان الموسيقية لتنمية المهارات الحركية و المشاركة الجماعية لدى طفل الروضة . مجلة كلية التربية في العلوم التربوية. مج. ٤٦، ع. ٣، ٢٠٢٢. Using environmental materials to design some percussive bands for decorations in developing motor skills and participating in play for the kindergarten child search.shamaa.org. تم استرجاعه من

يوسف، برلنتي إبراهيم. (٢٠٢١). فعالية برنامج لتنمية الذكاء الوجداني في التوافق النفسي للطفل اليتيم في مرحلة الطفولة المبكرة . المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل. ع. ١٥، أبريل ٢٠٢١. ص ص. ٩٧-١٣٢ تم استرجاعه من search.shamaa.org.

الجهني، ختام خضر. (٢٠٢٢). دور بيئة الروضة واستراتيجيات التعلم والتعليم في إكساب أطفال الروضة بعض مهارات الاستعداد للقراءة من وجهة نظر معلمات الروضة. المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل. مج. ٥، ع. ٢١، يوليو ٢٠٢٢. ص. ٩١-١١٨ تم استرجاعه من search.shamaa.org.

النعيم، رؤيا عبد المنعم. (٢٠٢٣). دور البيئة التعليمية في تنمية المواطنة الرقمية لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمات. المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، (٤) ٤٠، doi.org/10.52133/ijrsp. v4.40.12

الصانع، أحمد حمد، اليتيم، عزيزة خضير، & الصوينع، عبدالله عبدالمحسن. (٢٠١٦). دراسة مقارنة لواقع البيئة المادية التعليمية لمباني رياض أطفال القطاع الحكومي بنظيراتها بالقطاع الخاص في دولة الكويت. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية) ، ٣٥ (١٦٩ جزء ٣)

Doi: 10.21608/jsrep.2016.48798 .٧٠٧-٦٧٣ , (٣

معتز، رانيا محمد. (٢٠٢٢). برنامج مقترح في القصص الإلكترونية قائم على إحدى تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتنمية التكيف النفسي لدى عينة من الأطفال الذاتويين . مجلة التربية وثقافة الطفل. مج. ٢١، ع. ١، ج. ١، أبريل ٢٠٢٢. ص ص. ١٢٣-١٥٦ تم استرجاعه من search.shamaa.org. هير، جودي (٢٠٠٦) العمل مع الأطفال الصغار. الاهلية للنشر والتوزيع. المملكة الأردنية الهاشمية، عمان.